

02 - نونية ابن القيم - (الأبيات من) 052 (إلى) 062 - الشيخ

سعد بن شايم الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

وصلنا في الى انضم الى بيت مئتين وخمسين انظر الى الاقدار جارية. وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته سم يا شيخ بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. وعلى - 00:00:00

اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين ولجميع المسلمين. قال الشارح رحمه الله قوله وانظر الى الاقدار جارية بما قد شاء من غي ومن ايمان قوله قد جاء اي الله عز وجل. فانظر الى اقدار الله تعالى كيف هي جارية بما شاء من غي ومن ايمان. فهذا رجل مؤمن صالح - 00:00:42

ينتقي وهذا رجل فاسق شقي. هم يعني ما قدر ما شاء يعني ما قدر. نعم من الذي قدر هذا؟ انه الله عز وجل لكن لا اكراه. بل للانسان اختيار الا ان الرب عز وجل اذا رأى من عباده زيغ زاغ قلوبهم والعياذ بالله - 00:01:05

كما قال عز وجل فلما زاغوا وزاغ الله قلوبهم. فانظر الى اقدار الله تجد الرجل الذكي الكثير المال الكثير البذل. الجيد رأيي تجده كافرا وتجد اخر دونه في ذلك لكنه مؤمن. فانظر الى اقدار الله عز وجل كيف جرت بما شاء. نعم. مشيئته تبارك - 00:01:22

بمقتضى حكمته وعدله لان الله تعالى مثل ما قال ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون ولو ترى يوقف على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المؤمنين بل بدا لهم - 00:01:42

ونكون من المؤمنين ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون. هم البدء لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه. يعني علم الله بهم السابق انه علم انهم لا لن ينتفعوا - 00:02:07

فكتب عليهم وقدر عليهم الغي والكفر نعم ولكن هل هو لمجرد مشيئة او مشيئة لحكمة؟ الجواب نعم. مشيئة لحكمة. واجعل مقلتين كلاهما بالحق في ذا الخلق ناظرتان. اجعل لقلبك عينين تنظر الى الخلق من وجهين. المقلق العين. نعم - 00:02:25

فانظر بعين الحكم وارضهم بها اذ لا ترد مشيئة الديان. قوله فانظر بعين الحكم اي الحكم الكوني القدري. كيف حكم الله على هؤلاء الضلال. قوله وارضهم بها اي بهذه العين. كيف اضل الله هؤلاء المساكين حتى بغوا حيارى لا يبنون امرهم على قاعدة وليس لهم عقيدة - 00:02:50

فترحمهم وتقول الحمد لله الذي فضلي عليهم وهذا هو النظر الاول. واما النظر الثاني فقال رحمه الله تعالى وانظر بعين الامر واحمل على احكامه فهما اذا نظران. قوله وانظر بعين الامر اي الامر الشرعي. قوله واحملهم على احكامه. اي الزمهم بها ولا تأخذهم - 00:03:10

في دين الله لومة لومة لائم. يعني اي الجناح هنا الاول انظر بعين الحكم القدري بعين الحكم القدري لان الحكم والامر يطلق على الحكم الشرعي والامر الشرعي والامر والحكم القدري والامر القدري. فانظر بعين الحكم - 00:03:30

وارحمهم بها اذ لا ترد مشيئة الرحمن وانظر بعين الامر واحملهم على احكامه فهما اذا نظران. هم ماشي. فحينئذ لنا نظران النظر الاول ان تنظر اليهم بعين القدر. وهذا يقتضي الرحمة والحنان والحنان عليهم. والتأوه لهم - 00:03:54

وان نحمد الله عز وجل ان عافانا مما ابتلاهم به. لان هذا من اقدار الله عز وجل. فانت اذا نظرت الى هذا المخذول والعياذ بالله تربيق له وتقول هو كيف تصد عن الهدى واتبع الهدى والردى؟ النظر الثاني بعين الشرع فهذا النظر يجب عليك ان تحملهم على الشرع ولو

بالضرب ولو - 00:04:21

قال الله تبارك وتعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رهوة في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر. فقال ولا تأخذكم بهما رافة في دين الله. اما بعين القدر فارحمهم وتأوه لهم. قال الشافعي رحمه الله - 00:04:41

حكمي في اهل الكلام ان يضربوا بالجريد والنعال ويطاف بهم في القبائل والعشائر. ويقال هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة واقبل عليه الكلام فهذا النظر باي النظريين؟ الجواب هو بالنظر الشرعي. قال شيخ الاسلام ابن تيمية في الفتوى الحموية ويعلم العليم انهم

من - 00:05:01

مستحقون ما قاله الشافعي رضي الله عنه. وهذا اذا نظرنا اليهم بعين الشرع. وتفريطهم يعني. بعين الشرع اننا نؤدبهم تفريطهم لانهم تركوا الامتثال نعم لكن اذا نظرت اليهم بعين القدر بالعين القدر رحمتهم ورققت لهم وقلت سبحان الله الذي اضل هؤلاء مع انهم قد يكونون اذكياء - 00:05:22

قد يكونون على اخلاق فاضلة. وقد يكونون على عبادات وخشوع ولكنهم ضلوا في العقيدة. وهذا لا شك انه من العدل. وانت اذا نظرت اليهم من الوجه حرصت غاية الحرص على ان يلتزموا بالشرع. لان من رحم احدا لفقد شيء لابد ان يسعى له بالحصول عليه. تقدم ان القلب جعل - 00:05:45

على ان ننقل المهم خلاصة الامر انك اذا رأيت هؤلاء الضلال فتتأمل اليهم بنظرين من جهة الحكم وان الله قدر عليهم ذلك تنتظر اليهم لرغم نظر الشفقة ونظر نعمة الله عليك انت - 00:06:05

وانه اظل هؤلاء وما كتب ذلك عليهم الا وقد علم انهم لا خير فيهم وهذه الارادة الكونية انما امره اذا اراد شيئا يقول له كن فيكون وهي المشيئة واذا نظرت بان الله امرهم ان يطيعوا وان يؤمنوا ولم يفعلوا ذلك - 00:06:25

نظرت اليهم بنظر الشرع وان الشرع امر بمعاينة المعاصي. فالزاني يجلد او يرحم. والسارق يقطع وهكذا القاذف يجلد هذه احكام شرعية لذلك لما احتج السارق في زمن عمر بانه لما جيء به وقال يا امير المؤمنين كيف تقطع يدي وقد - 00:06:52

كتب الله ذلك علي قدره علي امر مقدر فقال صدقت ونحن ايضا نقطعك بقدر الله. كما تحتج بالقدر نقول قدر الله انا نقطع يدك مع انه آ لا حجة له لكن اراد ان يجاريه. ما الذي يعلمك بالقدر؟ اجعل حتى العقوبة من القدر - 00:07:17

اذا وقعت هي العقوبة تشريعها من الشرع. لكن اذا وقعت علمنا ان الله كتبها كما كتبها شرعا اوقعها قدم وهكذا المهم انه ولذلك وعلى هذا نفرق بين الارادتين والحكمين والامرين والقضائين - 00:07:42

الارادتين الارادة الشرعية والارادة القدريّة. الارادة الشرعية هي ما امر الله به مما يحبه ويرضاه والارادة الكونية هي ما قدره وقضاه ولو كان مكروها له عز وجل كخلق ابليس وتمكينه من اغواء الناس وظلالهم - 00:08:08

الله لا يرضى به وجود الكفر قال عز وجل ولا يرضى لعباده الكفر الرضا الرضا نوع واحد وهو المحبة ما يحبه ويرضى. لكن الامر نوعان وامر كوني اذا انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون هذا الامر الكوني - 00:08:30

والامر الشرعي هو ما يأمر به من من الطاعات قال تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر قاله بعد امره بالصيام وقال فمن كان منكم فمن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر - 00:08:54

يعني فافطر فليقظ عدة من ايام امر ثم قال يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم اليسر فبين انه ارادة آ شرعية يعني يحب الله لكم اليسر وهكذا. اما المشيئة فهي نوع واحد. المشيئة نوع - 00:09:20

واحد وهي القضاء الكوني والرضا نوع واحد والمحبة نوع واحد وهي محبة محبة الشرعية يعني التي يرضاه ويحبها والارادة والقضاء والامر نوعان الارادة ان الله يفعل ما يريد يشمل ما يريد ولو كان - 00:09:43

يكرهه ويريد الله بكم اليسر المراد به الارادة الشرعية وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا القضاء الشرعي وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين هذا القضاء كوني - 00:10:15

الله وقضاهن سبع سموات كونهن سبع سموات وكذلك الامر مثل ما ذكرنا انما امره اذا اراد شيئا وكذلك الحكم كذلك الحكم نعم تقدم

من القلب جعل له مقلتين تنظران الى الخلق بعين القدر وبعين الشرع. واما عن الوجه فيقول واجعل لوجهك مقلتين كلاهما من -

[00:10:35](#)

خشية الرحمن باكيتان. قوله مقلتين يعني عنيين. اجعل عينيين باكيتين من خشية الله عز وجل. وكل مقام له مقال. ففي مقام العبادة والتضرع الى الله عز وجل. احمل العين على البكاء لان المقام يقتضيه. وفي مقام المجادلة والانتصار للحق لا تحمل بها - [00:11:06](#)

لان خصمك قد يرى هذا ان ان قد يرى هذا انه مقام ضعف. فلكل مقام مقال. والمجاهد المغوار على فرسه ليس يبكي كما يبكي الساجد الخاشع لله عز وجل. وفي معنى ذلك يقول القحطاني رحمه الله في نونيته يا حبذا عينان في غسق الدجى - [00:11:26](#) من خشية الرحمن باكيتان. نعم هاتان العينان محل الثناء لان حبذا يعني الثناء عليهما. فاين فاين منا من يتصف بهذا؟ بل اكثر الناس اليوم ينامون الى الصباح. واذا قاموا في غسق الليل فالبكاء قديم. لكن عينان في - [00:11:46](#)

من خشية الله سبحانه وتعالى تبكيان هذا في زمننا قليل. نسأل الله تعالى ان يجعلنا وياكم من هؤلاء القليل. امين امين فالانسان ينبغي له ان يكون له مع الله تعالى صلة. فيبكي من خشية الله سبحانه وتعالى في سجوده في قيامه. كلما تذكر آيات الله سبحانه -

[00:12:06](#)

اوجب ذلك لهم خشية حتى يلين القلب لان القلب اذا لم تلينه يبقى قاسيا. لان زهرة الدنيا وزخارفها والاصحاب وما اشبه ذلك قد يوجب هذا. او بعضه قد يوجب هذا. او بعضه قسوة القلب. فلا بد ان تتعهد قلبك بما يليه - [00:12:26](#)

واحسن ما يليه كتاب الله عز وجل اذا قرأته بامعان وتدبر فانه يلين القلب كما قال ابن عبد القوي رحمه الله وحافظ على درس

القرآن وحافظ على درس القرآن فانه يلين قلبا قاسيا مثل جلدي. ومصدق ذلك قوله تبارك وتعالى - [00:12:46](#)

لو نزلنا هذا القرآن على جبل لرأيت خاشعا متصدعا من خشية الله. وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون لو شاء ربك كنت ايضا حزنا من هنا يقول ابكي انظر الى هؤلاء بعين الحكم - [00:13:06](#)

الارادة الكونية وبعين فارحهم وبعين الامر واحملهم عليه لا تعذرهم ثم تأمل في نفسكم وابكي على نفسك وابكي يعني شكرا لله على نعمته انه لم يجعلك مثلهم قال واجعل لوجهك مقلتين كلاهما - [00:13:23](#)

لو شاء ربك لو شاء ربك كنت ايضا مثلهم فالقلب بين اصابع الرحمن وصدق رحمه الله فلو شاء الله لكانت مثلهم مثل هؤلاء الضلال

الذين ضلوا عن الهدى. لانك بشر وانسان تقرأ كما يقرأون وتتدبر كما يتدبرون. فلو شاء الله لاضلك. فاحمد - [00:13:55](#)

بسم الله على نعمة الهداية. واعلم قدر نعمة الله عليك بذلك. واعلم ان له سبحانه وتعالى اكبر المنة عليك. لانه لو شاء لا زاغ قلبك والعياذ اعوذ بالله ولا تعجب بنفسك ولا تقول هذا مني فتكون كقارون الذي قال انما اوتيته على علم عندي. واذا اعتقدت هذه العقيدة

- [00:14:15](#)

تلجأ الى الله عز وجل ان يثبتك دائما. فان قلوب بني ادم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن. كقلب واحد يصرفه حيث يشاء.

فكل العباد كما في الحديث. ان حديث عبد الله بن عمرو حديث ام سلمة - [00:14:35](#)

ان قلوب بني ادم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف شاء او كقلب واحد يصرفه كيف يشاء في رواية كان يقول اللهم يا

مصرف القلوب صرف قلبي على طاعتك او قلوبنا على طاعتك - [00:14:53](#)

ولما سمعته ام سلمة بذلك اخبرها ان القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء. اللهم ثبتنا واهدنا الانسان لو شاء الله

هو اللي يعلم انه الهداية ليست اه لفضيلته هو بل فضل من الله - [00:15:12](#)

ولذلك يقول فتبينوا ولا تقولوا يا ظريتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة

الدنيا فعند الله مغايم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم - [00:15:33](#)

فمن الله عليكم بالهداية قال عز وجل ولكن الله حبيب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم

الراشدون فضلا من الله ونعمة والله عليم حكيم - [00:15:52](#)

هو فضل من الله وهو عليم بمن يستحق ذلك ممن هو مهياً له حكيم في اقداره وقضائه ومايز بين اعدائه واوليائه فمن على اوليائه

بالهداية والفضل فضلا منه عز وجل - 00:16:09

وحرم اعداءه عدلا منه. ولحكمة تبارك وتعالى. والا قد يكون في اعدائه من هو في الذكاء شديد الذكاء كابليس وقد يكون في اوليائه من هو ضعيف. لكنه امتن الله عز وجل على هؤلاء وهؤلاء - 00:16:31

القلوب وما فيها ابليس فيه الكبر. ها اذا ما افسد ذكاه وجعل ان يستحق ان ان يكفر قال عز وجل الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين كان في علم الله السابق انه من الكافرين ما فيه خير - 00:16:53

عالم به عز وجل مسبقا قبل ان يكتب عليه الكتاب وآ ذكر عن عن آآ فرعون انه قال وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا العلو الكبر ايفسد عليهم نسال الله العافية والسلامة - 00:17:15

لذلك هنا يقول الشيخ لو شاء ربك كنت ايضا مثلهم هو امتن عليك هو المتفضل بالانجاء اللهم اهدنا واحذر كمائن نفسك. نعم قال الشارحي رحمه الله فكل العباد قلوبهم بين اصابع الرحمن عز وجل يقلبها كيف يشاء. ان شاء زاغها وان شاء هداها. ولكن الزيغ -

00:17:39

سبب كما قال تعالى فلما زاغوا وزاغ الله قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين. ولما حدث النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث مع قوله واذا قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني وقد تعلمون اني رسول الله اليكم. فلما زاغوا فزاغ الله - 00:18:06

وعاندوا موسى واذوه وسبوه وكذا بافعالهم فازاغ الله قلوبهم بعد ما اراهم الايات العظام من رفع الطور ومن الايات المعجزات التي اظهرها على يد موسى عليه السلام ومع ذلك زاغوا - 00:18:26

نسال الله العافية والسلامة فازاغ الله قلوبهم ولما حدث النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث قال اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك. احرص على هذا القلب الذي اذا صلح صلح الجسد كله واذا فسد فسد الجسد كله. الانسان ما يشغلها باشيء -

00:18:46

مفسدات واء وشهوات وكلام امور كثيرة من القلب زجاجة اذا ابتليت بالفساد فسدت واصبحت لا ترى مثل المرأة اذا غبش عليها ها والنبي شبهها بذلك قال تعرظ الفتن يعني الذنوب والمعاصي والاشياء والشبهات على القلوب عودا عودا كارض الحصر - 00:19:07

الحصر اذا اذا صنع من السعف او الخسف يجعل هكذا عودا عودا ها فايما قلب اشرب هان نكتة بي نكتة سوداء وايما ايما قلب انكرها نكت فيه نكتة مراد النور - 00:19:34

اين احدهما يطهر بمطهر والاخر يدهن بصبغ او بقذارة من الجن حتى تعود القلوب على قلبين اسود مرباد كالكوز مجخيا اسود مغبش الاريد الذي فيه السواد يشبه الرمادي كما يقولون اختلط فيه سواد وبياض - 00:19:56

وابيض كالصفا لا تضره. هذاك كالكوز الكوب المخدوم مجخيا لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا الا ما اشرب من هواه. نسال الله العافية والسلامة. والاخر ابيض كالصبا لا تضره فتنة. ما دامت السماوات والارض. الله اكبر. فالقلوب لا يجعلها الانسان يعني محلا الى الشكر -

00:20:24

عرضها وكذلك الشهوات. ويكثر من تطهيرها بالتوبة وكثرة الذكر لان الذكر والتوبة صقل للقلوب والذنوب نسال الله السلامة غطاء. كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون اي الذي كانوا يكسبون هو الذي يرانا - 00:20:42

ارانا الرين القفل ايوا اللهم اصلح قلوبنا اللهم اصلح قلوبنا يا رب العالمين. قوله بين اصابع الرحمن هكذا ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يلزم من كون القلب بين اصابع الرحمن المماساة والمباشرة بحيث يقال ان هذا الحديث لا يصح لانه -

00:21:05

ان تكون اصابع الرب عز وجل في صدور بني ادم. لان اهل التعطيل عطلوا هذا الحديث وانكروه وقالوا لا يمكن. كيف تكون القلوب بين اصابع الرحمن فيقال البينية لا تقتضي المماساة ولا المباشرة. والدليل قول الله تبارك وتعالى والسحابي المسخر بين السماء

والارض - 00:21:32

هل يماس الارض؟ الجواب؟ لا. وهل يماس السماء؟ الجواب؟ لا. ومع ذلك سمي الله ذلك بينية. فلا يلزم من كون قلوبنا بين اصابع

الرحمن ان تكون المماساة او المباشرة. صحيح. بين اصابع الرحمن لا يقتضي المماساة - 00:21:52

والمخالط لكنه يثبت ان لله عز وجل اصابع تبارك وتعالى على ما يليق بجلاله والله لو لو والله عز وجل لولا ان الاصابع من صفاته ما اضاف اليه ما يضيف الى نفسه قبائح والنقاء - 00:22:12

عز وجل ما اضاف الى نفسه القبائح والنقائص ولذلك آآ نزه نفسه عما اضافوه اليه لما قالوا الولد والزوجة وانه تعب فقال وما مسك وقالوا لم يلد ولم يولد. ها - 00:22:32

لكن هنا اضاف الى نفسه واضاف اليه رسوله صلى الله عليه وسلم. كما في هذا الحديث واقره الله عز وجل على ذلك. والله يقول ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين. ثم لقطعنا منه الوتين. كيف ما يقول على الله الا - 00:22:51

صلى الله عليه وسلم واما البينية فالبينية اللغة واسعة. لا تقتضي المماساة لكن هؤلاء المعطلة لما تخيلوا هذا الممارسة ذهبوا وينفونها فنفوا الصفة بجهلهم وفساد قلوبهم وعدم تحملها للجمع بين التنزيه والاثبات - 00:23:08

ثبتت لله كما ان الله موجود والمخلوقات موجودة فوجود الله وجود كمال على ما يليق بجلاله وموجود المخلوقات وجود على ما يناسبها موجودة بعد عدم وتفنى وفيها نقص والله اول - 00:23:38

لا اولية له لا ابتداء له. ازلي لم يسبقه عدم ولا يلحقه. فنام. فنام. ولا نقص فوجوده غير وجود هذه كما ان ثبت ان لله ذاتا حقيقة فلنثبت ان له صفات حقيقة - 00:24:00

فاذا قال قائل كيف اذا؟ فالجواب ان نجيبه بما اجاب به الامام مالك رحمه الله البينية معلومة والكيفية مجهولة السؤال عنها بدعة والايامن بها واجب. نعم. هكذا نقول الكيفية معلومة من حيث اللغة. اه عفوا اه البينية انها بين - 00:24:21

ها معلوم من حيث اللغة وما تقتضيه كيفية ذلك وكيفية الصفات وكيفية الاصابع كيفية اليد هذي مجهولة. الكيفية ذاتها مجهولة. مثل ما قال مالك في الاستواء. الاستواء معلوم. والكيف مجهول. والايامن به واجب - 00:24:41

السؤال عنه بدعة نعم. هكذا نقول في كل من حاول ان يسأل عن كيفية صفات الله عز وجل او ان يتخيل ذلك بقلبه. حتى لو حدثتك نفسك ان تتطلب كيفية صفات الله فاورد عليها ما قاله مالك رحمه الله وغيره من العلماء. اللهم ثبت قلوبنا على طاعتك يا رب العالمين - 00:24:59

قال المصنف رحمه الله واحذر كمائن نفسك اللاتيمة خرجت عليك كسرت كسر مهان اذا انتصرت لها فانت كمن بغى طفي الدخان بموقد النيران. والله اخبر وهو اصدق قائل اليس ينصر عبده بامان من يعمل السوء سيجزى مثلها. او يعمل الحسنى يفز بجنان. هذه - 00:25:21

وصية ناصح ولنفسه وصى وبعد رسائل الاخوان. قال الشارح رحمه الله واحذر كمائن نفسك اللاتي متى ردت عليك كسرت كسر مهان. قوله كمال نفسك. اي ما كمل فيها وخفي. والنفس امارة بالسوء الا ما رحم ربي - 00:25:51

فهو يقول احذر كمائن نفسك. فللنفس كمائن يعني اشياء مستترة لا يعلمها الا الله عز وجل كما قال القحطاني. والله لو علموا قبيح لا بالسلام علي من يلقاني فالانسان في نفسه كمائن لا يعلمها الا الله فاحذر هذه الكمائن. اما شهوة خفية - 00:26:11

له رغبة بامور او شبهة ساكنة لم لم يزيلها او قصور النفس تقصير يخشى ان تلحقه العقوبة او ذنوب فيحذر الانسان مما يحذر منها حال المناظرة ان يكسر وين ما يحذر منها حال الموت - 00:26:33

عن نسأل الله العافية والسلامة الحق او كبر من بعض الناس اذا اتى الى مجلس المناظرة فيه زهو زهو لانه عالم له جدل وله خصومة هذي من كمال النفس او زهو بالعلم - 00:26:57

او سمعة او نحو ذلك او يدل على الله يعني ان كونه ينصر دين الله اظن انه خلاص لابد ان ينصر لو نظر في معارك المسلمين مع الكافرين وجد ان المسلمين هزموا في معارك - 00:27:15

واضافها الله عز وجل فيما كسبت ايديكم بسبب كسبهم اضاف اليهم بسبب كسبهم اذا فاحذر الكلمة الى نفسك فقد تخذلك تخذلك اللي ينكسر لله ويرجو دعاء من اسرته وتأيبده ولو في اوضح الواضحات - 00:27:34

في اوضح الواضحات واسهل الامور يستعين بالله ويهظم نفسه ويعرف انها ضعيفة قد قد يغيب عنه. وانت تلاحظ نفسك احيانا وانت تصلي تقرأ في آيات من القرآن في المسجد ها - [00:27:55](#)

محفوظات مطبوعات فجأة واذا بها غابت عنك اصبحت تتردد من يعينك وهو من المحفوظات هذي من يعرض للانسان اشياء يلحقه امور واحذر كما الى نفسك. فالانسان في نفسه كمال لا يعلمها الا الله فاحذر هذه الكمائن. والكمائن كثيرة قد - [00:28:11](#)

تكون اشراكا بالله. نسأل الله العافية. وقد تكون رياء. فالانسان يحب الرياء. وان يراه الناس على عمل صالح. وقد تكون الحسد لعباد الله عز وجل هو من خصال اليهود. وقد تكون كراهة ان ينتصر دين الله عز وجل. او ان ينتصر اولياء الله عز وجل - [00:28:38](#)

ينتصر خصمه ولو كان على حق كما ان النفس يريد ان ما ينتصر الا الحق الذي معه هو ولو كان خصمه معه شبهة حق ولا يريد ان يظهر الحق عليه. يريد ان يظهر الحق على يده هو - [00:28:58](#)

هذي احيان هذي نسأل الله العافية والسلامة. هذي من كمائن النفس بذلك الشافعي يقول والله ما ناظرت احدا الا وتمنيت ان يظهر الله الحق على لسانه لا يظن انه احد كل احد يناظره سواء كان في مسائل الاعتقاد او في مسائل الفقه - [00:29:17](#)

وقد تكون بايثار الدنيا على الآخرة. وقد تكون بايثار الاولاد والازواج على الآخرة. قال تعالى لا تلهيكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله من يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون. وقد تكون بكراهة الحق وثقله. وقد تكون بالعداوة والبغضاء للمؤمنين وغير ذلك مما لا يحصى - [00:29:41](#)

المهم ان هناك كمائن في القلب خفية. تحتاج الى تمحيص والى غسل القلب من ظاهره وباطنه. كلنا يستطيع ان يصلي صلاة خشوع من ظاهرة يكبر في رفع يديه يضع يديه على صدره يركع تماما يسجد تماما يقرأ تماما لكن الشأن على القلب. هل - [00:30:02](#)

يتابع الجوارح او بعبارة اصح هل هذه الجوارح تابعة للقلب باحسان العمل ام هو صورة؟ هذه مسألة حذر منها ابن القيم جزاه الله خير احذر هذه واجعل دائما قصدك الوصول الى الله. الوصول الى الله عز وجل فهو غاية كل غاية. انت اذا جعلت هذا هو - [00:30:22](#)

والله تنسى الدنيا وما فيها. اذا جعلت قصدك ان تصل الى الله ان تنصر دين الله ان تحب في الله. وتبغض في الله. فانك سوف تصل الى التي تنسى الدنيا كلها. بل تجد لذة العيش في هذه الدنيا والحياة الطيبة. اما ان اتعبت نفسك اما ان اتبعت نفسك - [00:30:42](#)

دنيا وزخارفها فانك تتعب. لان الدنيا لا يمكن ابدان تأتيك على ما تريد. لكن اذا قصدت الله جاءك ما تريد. واذا اردت الله جاءك كما تريد فاحذر هذه الكمائن لانها ان خرجت عليك اسرت كسر مهاني وهنا شبهها المؤلف رحمه الله بالكمين في - [00:31:02](#)

الحرب والكميني في الحرب بان يختبئ لعدوه. ثم يخرج اليه. واذا خرج اليه انكسر. وانظر كيف فعل الهوازن في غزوة الطائف. كانوا ثلاثة الاف وخمسمائة. وكان النبي صلى الله عليه وسلم مع جنوده اثني عشر الفا. فكمل لهم هؤلاء في الوادي يعني اختبأوا واختفوا - [00:31:22](#)

فلما نزل المسلمون في الوادي هجموا عليهم فحصل ما حصل لولا لطف الله عز وجل. فكمائن النفس احذرهما يعني كما ذكر عز وجل هو يوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم. هنا شيء من كمين النفس - [00:31:42](#)

فلم تغني عنكم شيئا لاحظت هذه الكثرة ما اغنت عنكم شيئا. يعني حصل شيء من كمائن النفس هؤلاء الثلاث الاف او نحو الاربعة الاف من هوازن كسروا هذا الجي ثم ما امن من الله عليهم وانزل السكينة - [00:32:00](#)

وايده بجنود فكسره. صارت الهزيمة على هوازن الكفار. هذا تنبيه الله عز وجل نبه على اعجبتكم كثرة من كمال النفس قال قائل لن تغلب اليوم من قلة. يعني اليوم نحن كثرة نكسر العدو - [00:32:24](#)

وتعرف الانسان لما يكون في جيش فيه رسول الله سلم والغزو لله في سبيل الله يحصل نوع من الاطمئنان يصنع من الاطمئنان والعدد موجودة والعدد يحصل اه فاراد الله ان لا يكون هناك نوع من الاطمئنان والركون الى شيء من الاسباب - [00:32:42](#)

نبدل الاسباب وركونك واطمئنانك وسكونك وتوكلك على الله محظ كامل. اما الاسباب فهذه تبذلها لانها من من مما امر الله ومن التوكل الذي امر الله به. لا لانها هي الموجبة او فاعلة - [00:33:04](#)

بمحظ وجودها لا الامر لله وحده. ولذلك الله عز وجل بين قال وما رميت اذ رميت ولكن في بدر وتكرر منه يوم حنين اخذ حصباء ورماها. يبين لهم ان هناك اسباب خفية. وانزل جنودا لم تروها - [00:33:22](#)

نزلوا رأوه يوم حنين نزلوا من الجبل سفح الوادي كالنمل. نمل كثير. تعجبت منه العرب المسلمون وهواجن هذا النمل كان ملائكة نصر من الله مدد مين الله ولما رمى اخذ الحصباء ورماها وقعت في اعين كل منهم رجل بشغل بعينه. النبي رمى شيئا - [00:33:46](#)
اذا رميت رمى ولكن الله رمى اوصلها الى اعينهم. الرمل يصل لمسافات بعيدة كالحجر الكبير لا يصل. لكن الله اوصله حتى وقع في اعين اعينهم. وهي حفنة واحدة ايه ده - [00:34:16](#)

وكانت على هؤلاء الالاف من الرجال غطته. ما يدلك على انه شيء خفي. نصر من الله لكن لو خذل الانسان قل لي بينه وبين قوته ضعيفة بل يخور بل يلحقه الخوف بل يلحقه العي بل يلحقه ان ان لا يسعفه شيء - [00:34:34](#)
دائما يكون منكسرا لله. مستعينا به في كل احواله في كل احواله لذلك الله عز وجل قال حتى في القضاء وهو مسدد منزل عليه الكتاب صلى الله عليه وسلم. عليه الصلاة والسلام. لتحكم بيني وانزلنا عليك الكتاب - [00:34:55](#)
بحق مصدق الدماء. ولا تكن للخاسرين خصيم واستغفر الله واستغفر لي. هذا يدل على ان النبي حاجة وهو رسول الله ومنزل عليه الكتاب. وليحكم به وحق اراه الله لكن بحاجة. فكيف بالذي غير الرسول صلى الله عليه وسلم؟ فهو احوج واحوج. لانه لم يرى -

[00:35:16](#)

ولم ينزل عليه الوحي ولم يستوعب الاحكام ولم كذا والذنوب موجودة ولم يبصر بالحق يراه احوج اللهم اعنا. اللهم اهدنا وسددنا نعم واذا انتصرت فكما ان النفس احذرنا. فكلما وجدت في قلبك شيئا من هذه الكمائن. فافزع الى الله عز وجل. الله المستعان -

[00:35:46](#)

ولا تحاول ان تأتي بادلة ولا تحاول ان تأتي بادلة عقلية. واشياء من هذا بل اجزع اولا الى الله. لان الله تعالى علمنا هذا فقال واما ينزغك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله - [00:36:31](#)

وكلما وجدت في قلبك شيء من هذه الكمائن فافزع الى الله عز وجل ولا تحاول ان تأتي بادلة عقلية. واشياء من هذا بل اجزع بل اجزع اولا الى الله لان الله تعالى علمنا هذا فقال واما ينزغك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله فلا ملجأ ولا من جهل الا الى الله -

[00:36:49](#)

عز وجل ولا تجلس تفكر تريد ان تطرد هذه الوسوس. لانها ربما تغلبك. نعم لان عليك باللجوء الى الله عز وجل واستعذ بالله. يقول رحمه الله كان شيخ الاسلام كما ذكر عنه ابن القيم - [00:37:17](#)

في مدارج السالكين انه ربما عرضت له بعض هذه الامور لكثرة قراءته في كتب الفلاسفة والرد عليهم شبهات يريدونها ربما عرضت له امور من هذا يقول فاقرأ آيات السكينة وتطمئن نفسي وتسكن - [00:37:37](#)

الجا الى الله وكان اذا اعيت ربما اعيت عليه مسألة قرأ في كتب كثيرة لبحثها في العلم فلا يجد قال فيذهب الى مسجد قديم يصلي فيه ويسجد ويقول يا معلم ابراهيم علمني ويا مفاهيم سليمان - [00:37:56](#)

ويلجأ الى الله حتى تنفتح يدعو كثيرا الجأ الى الله يعرفون الطريق ويعرفون من اين يؤتون ويعرفون كان احدهم يقول والله اني لاجد اذا اذنت ذنبا اجد ذلك في خلق دابتي وامراتي - [00:38:14](#)

اذا اذنت الذنب يجد خلق زوجته كيف تتعامل معه دابته كيف تعصيه وتحرم في السير او تفعل قوم عرفوا من اين اوتوا عرفوا تقصيرهم وذنوبهم ها فيعدونه اما نحن اختلطت علينا الامور اختلطت الشهوات والشبهات - [00:38:34](#)

اللهم اعف عنا. اللهم اعف عنا واهدنا يقول رحمه الله واذا انتصرت لها فانت كمن بغى طفي الدخان بموقد النيران. قوله موقد موقد او موقد موقد النيران بموقد النيران الموقدة من باب اضافة الصفة الى عيون مضبوطة هكذا في النسخة المحققة -

[00:38:57](#)

يقول كذا ظبطت في نسختي نسخة بظم الميم وفتح القاف من باب اضافة الصفة الى الموصول يعني النيران الموقدة في موقد

النيران واذا ربطت بالكسر بموقد يعني يصير الوقود الذي يصب على النار دخان - 00:39:27

دخان وتصب عليه واذا رأيتموه اذا كان الفحم دخان ماشي ويصب عليه الوقود يزداد الدخان فاذا اراد ان يطفى الدخان بوقود على الفحم ازداد الدخان لا لا يطفو لكن لو جعل صب عليه الماء طفئ - 00:39:55

هذا هو فعلى كل هي هذا او هذا على الظبطيين المعنيين كلها مما يزيد الدخان واذا انتصرت لها تكون كمن طفئ الدخان بموقد النيران نعم. قوله واذا انتصرت لها اي لنفسك يعني صرت معها في كمائنها فقد اخطأت خطأ عظيما. كمن اراد ان يطفئ - 00:40:23

بموقد النيران فانه لا يتمكن بان كل ايقاد لابد له من دخان. ولا يمكن كمن اراد ان يطفئ النار بزيادة الحطب والله اخبر وهو اصدق

قائل ان ليس ينصر عبده بأمان. ثم قال ان الله اخبر بأن سوف ينصر عبده بأمان. والدليل قوله تعالى - 00:40:49

ننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد. وصدق هذا عندك؟ ما عندي هذا. نعم. انا عندي وصدق الله وعده نصر

الله محمدا صلى الله عليه وسلم على اعدائه. فقد خرج من مكة خائفا على نفسه مختبأ - 00:41:09

في الغار ورجع اليها بعد ثمانية سنين فاتحا منتصرا. ولهذا اعلن النبي صلى الله عليه وسلم في السعي وهو على الصفا والمروة لا لا اله الا الله وحده لا شريك له. له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. لا اله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده. وهز - 00:41:29

الاحزاب وحده. فالله تعالى اخبر بان سينصر عبده وصدق عز وجل ووقع هذا. من يعمل السوء سيجزي مثلها او يعمل الحسن يفيوز

بجناري قبل هذا انت عندك والله اخبر وهو اصدق قائل ان ليس - 00:41:49

ينصر عبده باماني في امان بالياء لا النون مكسورة هنا يصبح صواب الكلام يعني بالاماني ينصرك بالاماني وينصرك ها ان ليس ينصر

عبده باماني بالاماني يجلس يتمنى وينصره بل ينصره اذا فعل لان الله يقول ولينصرن الله من ينصره من ينصره - 00:42:09

ها؟ لكنه في نسخة في نسخة هنا يقول سوف ينصر عبده باماني سر كلام الله وهو اخبر وهو اصدق قائل ان سوف ينصر عبده باماني

هنا ما تحتاج الى الى ياء تحتاج مكسورة - 00:42:37

بالامان ينصره بالامان يؤمنه يؤمنه وينصره ها فهنا على يسير على اختلاف النسختين اذا كان ليس ينصر عبده يصير باماني بالياء.

وش يصير الشطر كم ان ليس ينصر عبده باماني كما هي عندك لكن تكون يا. اي نعم. يعني ان العبد لا يفعل شيئا انما يتمنى -

00:42:57

ويظن ان الله ينصره لا لان الله يقول ان تنصروا الله ينصركم. فعل تقدموا فعلا لا تتمنوا امية. ها كما قال ليس الايمان بالتمنى ولا

بالتحلي ولكن ما وقر القلب وصدقت الان. اما على النسخة الثانية فيكون والله اخطر وهو اصدق قائل ان سوف - 00:43:24

ينصر عبده باماني هنا بالكسرة. امان يعني يؤمنه وينصره اؤمن وينصره اذا ليس هنا اجعلوها ياء اجعلوها ياء حتى يعني يتضح

المعنى شرح كيف شرح الشيخ؟ ايه ايه وصدق الله وعده نصر الله محمدا صلى الله عليه وسلم على اعدائه. فقد خرج من مكة خائفا

على نفسه مختبئا في الغار. ورجع اليها بعد ثمانية سنين - 00:43:49

منتصرا. ولهذا اعلن النبي صلى الله عليه وسلم في السعي وهو على الصفا والمروة. لا اله الا الله وحده لا شريك له. له الملك وله الحمد

وهو على كل شيء قدير - 00:44:28

لا اله الا الله وحده وانجز عبده انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده. فالله تعالى اخبر بانه سينصر عبده وصدق عز وجل

ووقع هذا الله اكبر الله اكبر ولينصرن الله من ينصره - 00:44:38

قوي عزيز سبحانه وتعالى الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة. لا يعني عمل ما ما جلسوا بالاماني. اقاموا الصلاة واتوا الزكاة

وامروا بالمعروف والنهي عن المنكر ولله عاقبة الامور - 00:44:52

وقد وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض وليبدلنهم من بعد خوفهم وليمكننهم دينهم الذي ارتضى لهم

وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدوني ها ينصرون الله بالعبادة التوحيد يعبدون توحيدا لا يشركون بي شيئا. فاذا قاموا بذلك حققوا

التوحيد ونصروا الله وقاموا بامرهم. فان الله - 00:45:11

ومجرد اماني يجلس. اماني ما تبني شيئا يجلس يتمنى وليت وليت لا تنفع شيئا الدعاء الدعاء كذلك مطلوب الدعاء منه من النصرة

لكن يبذل السبب. واعدوا لهم ما استطعتم من قوة. ومن رباط الخيل ترهبون - [00:45:37](#)

به عدو الله وعدوكم من يعمل السوء سيجزى مثلها او يعمل الحسنى يفز بجنانه. واخبر ايضا ان من يعمل السوء يجزى مثلها وان من يعمل الحسنى بجناني وهذا مأخوذ من قول الله تبارك وتعالى من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها. هذه وصية ناصح -

[00:45:56](#)

امانيكم ولا اماني اهل الكتاب من يعمل سوءا يجزى به ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا. ومن يعمل من الصالحات من ذكر او

انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون - [00:46:22](#)

ولا يظلمون نقيا من يعمل السوء السيئات سيجزى مثلها هذه وصية ناصح ولنفسه وصى وبعد رسائل الاخوان يعني انه رحمه الله

اوصانا بهذه الوصايا النافعة وقد بدأ بنفسه وهكذا الناصح يبدأ اولا بنفسه ثم باخوانه - [00:46:37](#)

والله انها نصيحة عظيمة نصيحة عظيمة هذه الابيات هذه الابيات تحتاج الى النساء يحفظها ويكررها كثير من الناس يحفظ

اشياء شعار عادية يعني مجرد انها فيها ترنم وفيها لكن هذي فيها حكم - [00:47:04](#)

واجعل لوجهك مقلتين كلاهما من خشية الرحمن باكية. اللهم ارحمنا برحمتك. اللهم اهدنا وسددنا اصلحنا واصلح بنا. اللهم اجعلنا من

عبادك المتقين. واوليائك المقربين وحزبك المفلحين. يا ذا الجلال والاکرام. سبحان ربك رب العزة - [00:47:26](#)

سلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين السلام عليكم ورحمة الله

وبركاته - [00:47:48](#)